

تاج العروس من جواهر القاموس

والطَّلُّ من السَّحَابِ : ما وَاَرَى الشَّيْءَ مِنْهُ أَوْ طَلَّهُ سَوَادُهُ
والشَّيْءُ مُسْتَطَلَّةٌ أَي هِيَ فِي السَّحَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ أَطْلَلَكَ فَهُوَ طَلَّةٌ
 . وَالطَّلُّ مِنَ النَّهَارِ : لَوْنُهُ إِذَا غَلَبَتْهُ الشَّيْءُ . وَيُقَالُ : هُوَ
يَعِيشُ فِي طَلَّةٍ : أَي فِي كَنَفِهِ وَنَاحِيَّتِهِ أَي فِي عِزِّهِ وَمَنْعَتِهِ وَهُوَ
مَجَازٌ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : اتَّزُّكُهُ وَيُزَوَّى : لَاتَزُّكَنَّهُ تَرْكُ الطَّيِّبِ
طَلَّةٌ أَي مَوْضِعَ طَلَّةٍ كَمَا فِي الْعُيَابِ يُضَرَّبُ لِلرَّجُلِ النَّفُورُ لَأَنَّ
الطَّيِّبَ إِذَا نَفَرَ مِنْ شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ
الطَّيِّبَ يَكُونُ فِي الْحَرِّ وَيَأْتِيهِ السَّامِيُّ فَيُثِيرُهُ وَلَا يَعُودُ إِلَى
كَنَاسِهِ فَيُقَالُ : تَرَكَ الطَّيِّبُ طَلَّةً ثُمَّ صَارَ مَثَلًا لِكُلِّ نَافِرٍ مِنْ
شَيْءٍ لَا يَعُودُ إِلَيْهِ وَقَالَ الْمَيْدَانِيُّ : الطَّلُّ فِي الْمَثَلِ الْكِنَاسُ الَّذِي
يُسْتَطَلُّ بِهِ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ يُضَرَّبُ فِي هَجْرِ الرَّجُلِ صَاحِبِهِ وَتَرَكَ
بِسُكُونِ الرَّاءِ لَا يَفْتَحُهُ كَمَا وَهَمَ الْجَوْهَرِيُّ قُلْتُ : هُوَ فِي الْعُيَابِ
والتَّهْذِيبِ كَمَا أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِنَصِّهِ وَكَفَى لَهُ شَاهِدًا إِيْرَادُهُ هَؤُلَاءِ
هَكَذَا مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ يَرَوْنَ تَكْبِيْرًا فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يُرَوْنَ تَكْبِيْرًا فِي غَيْرِهَا فَلَا وَهَمَ
حِينَئِذٍ وَأَحْسَنُ مِنْ وَلَّعِهِ بِهَذَا التَّوْهِيْمُ لَوْ ذَكَرَ بِقِيَّةِ الْأَمْثَالِ
الْوَارِدَةِ فِيهِ مِمَّا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْهَا : أَتَيْتُهُ حِينَ شَدَّ
الطَّيِّبُ طَلَّةً وَذَلِكَ إِذَا كَنَسَ نِصْفَ النَّهَارِ فَلَا يَبْرَحُ مَكْنَسَهُ وَمِنْهَا :
أَتَيْتُهُ حِينَ يَنْشُدُ الطَّيِّبُ طَلَّةً أَي حِينَ يَشْتَدُّ الْحَرُّ فَيَطْلُبُ
كَنَاسًا يَكْتَنُّ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ . وَمَكَانُ طَلِيلٍ : ذُو طَلٍّ وَفِي
الْعُيَابِ : وَارْفُ أَوْ دَائِمُهُ قَدْ دَامَتْ طَلَاتُهُ وَقَوْلُهُمْ : طَلُّ طَلِيلٌ يَكُونُ
مِنْهُ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : جَنَّةٌ وَهُوَ تَحْرِيفُ صَوَابُهُ : مِنْهُ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ
مُبَالَغَةٌ كَقَوْلِهِمْ : شَعَرُ شَاعِرٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : " وَنُودُوا لَهُمْ طَلًّا "
طَلِيلًا " وَقَالَ الرَّاجِزُ : هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ غَضَارَةِ الْعَيْشِ وَقَوْلُ الْأَحْمَدِيِّ :
ابْنُ الْجَلَّاحِ يَصِفُ النَّخْلَ :
هِيَ الطَّلُّ فِي الْحَرِّ حَقَّ الطَّلِي ... لَ وَالْمَنْطَرُ الْأَحْسَنُ الْأَجْمَلُ قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : الْمَعْنَى عِنْدِي : هِيَ الشَّيْءُ الطَّلِيلُ فَوَضَعَ الْمَصْدَرُ
مَوْضِعَ الْأَسْمِ . وَأَطْلَلَ يَوْمُنَا : صَارَ ذَا طَلٍّ وَفِي الْعُيَابِ وَالصَّحَّاحِ :

كَانَ ذَا طَلٍّ . وَاسْتَظَلَّ بِالطَّلِّ : اِكْتَنَنَ بِهِ وَقِيلَ : مَالٌ إِلَيْهِ وَقَعَدَ
 فِيهِ وَبِالشَّجَرَةِ : اسْتَذَرَى بِهَا وَاسْتَظَلَّ مِنْ الشَّيْءِ وَبِهِ : أَي تَطَلَّلَ
 . وَاسْتَظَلَّ الْكَرَمُ : اسْتَفْتَتْ نَوَامِيهِ وَاسْتَظَلَّتِ الْعُيُونُ وَفِي
 الْمُحِيطِ : عَيْنُ النَّاقَةِ غَارَتْ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .
 عَلَى مُسْتَظِلَّاتِ الْعُيُونِ سَوَاهِمٍ ... شُؤْيُوكِيَّةٍ يَكْسُو بُرَاهَا لُغَامُهَا
 يَقُولُ : غَارَتْ عُيُونُهَا فَهِيَ تَحْتَ الْعَجَاجِ مُسْتَظِلَّةٌ وَشُؤْيُوكِيَّةٌ حِينَ طَلَعَ
 نَابُهَا . وَاسْتَظَلَّ الدَّمُ : كَانَ فِي الْجَوْفِ وَهُوَ الْمُسْتَظَلُّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 " مِنْ عِلَاقِ الْجَوْفِ الَّذِي كَانَ اسْتَظَلَّ وَأَطْلَلَنِي الشَّيْءُ : غَشِيَنِي
 وَالْأَسْمُ مِنْهُ : الطَّلُّ بِالْكَسْرِ وَبِهِ فَسَّرَ ثَعْلَبٌ قَوْلَهُ تَعَالَى : " إِلَى طَلٍّ
 ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ " أَوْ أَطْلَلَنِي فُلَانٌ : إِذَا دَنَا مِنِّْي حَتَّى أَلْقَى عَلَيَّ
 طِلَّةً مِنْ قُرْبِهِ ثُمَّ قِيلَ : أَطْلَلَكْ أَمْرٌ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : أَيْسُّهَا
 النَّاسُ قَدْ أَطْلَلَكُمُ شَهْرٌ عَظِيمٌ أَي أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ وَدَنَا مِنْكُمْ كَأَنَّهُ
 أَلْقَى عَلَيْكُمْ طِلَّةً . وَطَلَّ نَهَارُهُ يُفْعَلُ كَذَا وَكَذَا وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا
 بِالنَّهَارِ كَمَا لَا يَقُولُونَ : بَاتَ يَبِيتُ إِلَّا بِاللَّيْلِ قَالَهُ اللَّيْثُ وَغَيْرُهُ
 وَهُوَ الْمَفْهُومُ مِنْ كَلَامِ سَيِّدَوَيْهِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ : يُقَالُ أَيْضًا : طَلَّ
 لَيْلُهُ يُفْعَلُ كَذَا لَأَنَّهُ قَدْ سُمِعَ فِي بَعْضِ الشَّعَرِ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى :